- ٢ -

ولقد قرأت معي للدكتور شوقي ضيف ما رآه في الشعر في العصر الأموي ... ومضيت معه في ذلك حين يقول عن تطور الشعر مع الحياة في ذلك العصر ...

« لا يعرف تاريخ الشعر العربي حكماً جائراً على حقائقه الأدبية مثل هذا الحكم الذي يجعل العرب أحجاراً ، ينقلون من مكان إلى مكان ، ومن عصر إلى عصر ، ومن طور بداوة إلى طور حضارة ، دون أن يتأثروا بما يصادفهم في كل ذلك من مؤثرات حضارية وغير حضارية » ويقول : « والحق أن الأدب العربي لا يعرف في تاريخه حكماً فائلا مثل هذا الحكم الذي ينكر على العرب أن ينهضوا بشعرهم وفنهم في عصر بني أمية ، كأن العرب قوم يستعصون على التحول والتطور ، مهما تكن التغيرات والانقلابات التي تصادفهم في حياتهم ومهما تكن الهزات العنيفة التي تمسهم في عقولهم وأفئدتهم » . ويقول : «ومن المخالفة لطبائع الأشياء أن تكون الطبقة الفنية التي كونها الشعر العربي في هذه الحياة الجديدة مماثلة للطبقة الفنية الجاهلية تمام المماثلة، فقد اختلفت الحياة في ينابيعها وأصبح العربي يعيش معيشة جديدة ويقع